يزيل هذا الاشكال ان قوله تعالى فصعق
من في السموات ومن في الارض ليس المراد
به السموات والارض نخصوصهما بل هو كناية
عمن هو فوق ومن هو اسفل قد خل في
ذلك العالم باسره فصح حينيذ الاستثنا
وانما خصص سبحانه السموات والارض
بالذكر لانها هي المشاهدة عندنا والمرية
لنا كما قال في الجنة عرضها السموات والارض
مع انها اعظم من ذلك قطعا فليس ذلك
الا كناية عن سعتها ولم يقل العرش والكرسي
مع انهما اعظم من السموات والارض بما علمت
فتامل **وقال يحيى** بن سلام في تفسيره
بلغني ان اخر من يبقى من الملايكة جبريل
وميكايل واسرافيل وملك الموت ثم يموت
جبريل وميكايل واسرافيل ثم يقول الله عز
وجل لملك الموت مت فيموت وهذا قد جا
مرفوعا في حديث ابي هريرة **وفي الثعلبي**
من حديث ابي هريرة انه اذا لم يبق احد الا
الله فكان اولا كما كان اخرا طوى السما كطي
السجل للكتاب ثم قال انا الجبار لمن الملك اليوم
فلا يجيبه احد ثم يقول لله الواحد القهار

ثم

ثم تبدل الارض غير الارض والسموات
وفي البخاري من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله
الارض يوم القيامة ويطوي السما بيمينه
ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
وفي الدرة الفاخرة ثم يثني سبحانه على
نفسه بما شا وينفخر بالبقا المستمر والعز
الدايم والملك الباقي والقدرة الظاهرة
والحكمة الباهرة والله اعلم **فصل في نفخة**
البعث وقد جا في القران ايات كلها تدل
على نفخة البعث منها قوله تعالى ونفخ في
الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون وقوله فاذا نفخ في الصور ذلك
يوم الوعيد وقوله يوم ينفخ في الصور
فتاتون افواجا وقوله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون وقوله فاذا نقر
في الناقور قال الكلبي وغيره هي نفخة
البعث والناقور فاعول من النقر كانه
الذي من شانه ان ينقر فيه للصوت وقوله
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
يوم يسمعون الصيحة الاية قال المفسرون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)